نحو صيامهم وهو صائم فجعل عبد الواحد ينظر اليه ويسارقه النظر ودموع عتبة تجري فساله بعد ذلك
عن ذلك فقال ذكرت موائد الجنة والغلمان قائمون على رؤوسهم فصعق عبد الواحد ابدان
العارفين في الدنيا وقلوبهم في الاخرة ٭ جسمي معي غير ان الروح عندكم ٭ فالجسم في غربة
والروح في وطن ٭ اعياد الناس تنقضي فاما اعياد العارفين فدائمة قال
الحسن كل يوم لا تعصي الله فيه فهو لك عيد جاء بعضهم الى بعض العارفين فسلم
عليه وقال له لا اريد ان اكلمك فقال اليوم لنا عيد فتركه ثم جاءه يوما اخر فقال
له مثل ذلك ثم اتاه يوما اخر فقال له مثل ذلك فقال له ما اكثر اعيادك قال له يا بطال
اما علمت ان كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد وقال بعض العارفين كل فرح
وسرور بمناجاة مولاهم وذكره فهي اعياد وكان الشبلي ينشد

٭ اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد ٭ جرى حبك في القلب كجري الماء في العود ٭

غيره ٭ عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ٭ والقلب مني عن اللذات منحرف ٭
ولي قرينان ما لي منهما خلف ٭ طول الحنين ودمع العين دمعها يكف ٭

المجلس الرابع في ذكر ختام العام

خرج الامام احمد من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة فتمني الموت يقع على وجوه منها تمنيه لضر دنيوي ينزل بالعبد فينهى حينئذ عن تمني الموت وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي ووجه كراهته في هذه الحال ان المتمني للموت لضر نزل به انما يتمناه تعجيلا للاستراحة من ضره وهو لا يدري الى ما يصير بعد الموت فلعله يصير الى ضر اعظم من ضره فيكون كالمستجير من الرمضاء بالنار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يستريح من غفر له فلهذا لا ينبغي له ان يدعو بالموت الا ان يشترط ان كان خيرا له عند الله عز وجل وكذلك كل ما لم يعلم العبد فيه الخيرة كالغنا والفقر وغيرهما كما يشرع له استخارة الله فيما يريد

بلغ

ودوينا اعماله من خير او شر وما يبشر به عند ذلك من الجنة او النار هذا مع ما يلقاه من شدة الموت وكربه وغصصه وفي الحديث الصحيح اذا حملت الجنازة وكانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير ذلك قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق قال الحسن لو علم الانسان ان له في الموت فرحا وراحة لشق عليه ٭ يا ليته الموت لما لا اعلم من فظاعته وشدته وهو لا يعلم فكيف وهو لا يعلم ما له في الموت نعيم دائم او عذاب مقيم بكى النخعي عند احتضاره وقال انتظر ملك الموت لا ادري يبشرني بالجنة او بالنار فالمتمني للموت كانه يستعجل حلول البلاء انما امرنا بسؤال العافية وسمع ابن عمر رجلا يتمنى الموت فقال لا تتمن الموت فانك ميت ولكن سل الله العافية قال ابراهيم بن ادهم ان للموت كاسا لا يقوى عليها الا خائف وجل مطيع لله تعالى كان يتوقعها وقال ابو العتاهية

٭ الا للموت كاس اي كاس ٭ وانت لكاسه لا بد حاسي ٭
٭ الى كم والممات الى قريب ٭ تذكر بالممات وانت ناسي ٭

جزع الحسن بن علي عليهما السلام عند موته وقال اني اريد ان اشرف على ما لم اشرف عليه قط وبكى الحسن البصري عند موته وقال نفس ضعيفة وامر هول اي اريد ان اوافي هولا عظيما وانا لله وانا اليه راجعون وكان حبيب العجمي يبكي عند موته ويقول اريد ان اسافر سفرا ما سافرته قط واسلك طريقا ما سلكته قط وازور سيدي ومولاي وما رايته قط واشرف على اهوال ما شاهدتها قط فهذه كلها من هول المطلع الذي يقطع قلوب الخائفين حتى قال عمر رضي الله عنه عند موته لو ان لي ما في الارض لافتديت به من هول المطلع ومن هول المطلع ما يكشف للميت عند موته وله فيه من فتنة القبر بان الموتى يفتنون بالمسالة في قبورهم مثل او قريب من فتنة المسيح الدجال وما يكشف لهم في قبورهم عن منازلهم من الجنة او النار وما يلقون من ضمة القبر ومن ضيقه وهوله وعذابه نسال الله العافية منا من ذلك ولابي العتاهية يبكي نفسه

٭ لابكين على نفسي وحق ليه ٭ يا عين لا تبخلي عني بعبرتيه ٭
٭ يا هول مطلعي يا ضيق مضطجعي ٭ يا ناي منتجعي يا بعد شقتيه ٭

رؤي بعض الصالحين في المنام بعد موته فسئل عن حاله فانشد ٭

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)